

## ١ - الكندي

أبو يوسف يعقوب بن اسحق الكندي، فيلسوف العرب، وأحد أبناء ملوكها، فرع الدوحة الكندية، وسليل أمراء الجزيرة العربية: كان أبوه اسحق بن الصباح أميراً على الكوفة لمهد ثلاثة من خلفاء العباسيين، المهدي والهادي والرشيد، وتنتهي سلسلة أجداده لدى يعرب بن قحطان، وبينهم الأشعث بن قيس من أصحاب النبي (ص) وكان قبل ذلك ملكاً على كندة كما كان أبوه. ومن أجداد الكندي معدي كرب وكان ملكاً في حضرموت كأبيه. ومعظم أجداد الكندي ملوك بالشعر واليمامة والبحرين

لم يذكر مؤرخو العرب تاريخ ميلاد الكندي ووفاته بالدقة؛ ولم يذهبوا الى اكثر من أنه من أهل القرن الثالث للهجرة، ولكن عالين غريبين حقاً ذلك فذكر فلوجل أن الكندي عاش في النصف الأول من القرن العاشر للميلاد، ومات بعد عام ٨٦١ م. وذكر العلامة ناجي الايطالي أحد اساتذة الفلسفة بروما، المتوفى في أواخر القرن التاسع عشر وكان ممن عنوا بتاريخ الفلسفة العربية، ونشر كتباً للكندي باللاتينية أن وفاته كانت عام ٢٥٨ هجرية أي ٨٧٣ مسيحية، وثبت أنه كان حياً يرزق عام ١٩٨ هجرية فكانه عمر نحو سبعمين عاماً

قال سايمان بن حسان ( وهو ابن جلجل الأندلسي ) إن الكندي كان بصرياً، وكانت له بالبصرة ضيعة نزل بها ثم انتقل الى بغداد، وتخرج في مدارسها بعد مدارس البصرة، وكان عالماً بالطب والفلسفة وعلم الحساب والمنطق وتآليف اللحن والهندسة وطبائع الأعداد وعلم النجوم؛ وقيل إنه كان يملك جانباً من علوم الاغريق والفرس ويعرف حكمة الهنود، وكان كذلك ملماً باحدى اللغتين الأجنبية الدائمتين لذلك العهد وهما اليونانية والسريانية، لأجل هذا ندبه المأمون فيمن ندب من الحكماء الى ترجمة مؤلفات ارسطو وغيره من فلاسفة اليونان

وقال سليمان بن حسان إنه لم يكن في الإسلام فيلسوف غيره ! ولعله يقصد بذلك الى أنه أول فلاسفة الإسلام . ثم ان الكندي احتذى في تأليفه حذوارسطو، وفسر من كتب الفلاسفة الكثير ، وأوضح منها المشكل ، ولخص المستصعب وبسط العويص ، وهذا لعلو كعبه في الترجمة فقد ذكر شاذان في المذكرات عن أبي معشر ، المشهور عند المصريين بكتاب في التنجيم « ان حذاق الترجمة في الإسلام أربعة بينهم يعقوب بن اسحق الكندي »

يبد أن بعض معاصريه تقموا عليه إما حسداً وإما غير ذلك ، ومنهم القاضى ابو القاسم صاعد بن أحمد القرطبي ، قال في « كتاب طبقات الأمم » عند الكلام على كتب الكندي في المنطق انها « نفقت عند الناس نفاقاً عاماً وقلما ينتفع بها في العلوم ، لأنها خالية من صناعة التحليل التي لا سبيل الى معرفة الحق من الباطل في كل مطلوب الأياً بها . وأما صناعة التركيب وهي التي قصد يعقوب في كتبه هذه اليها فلا ينتفع بها الأياً من كانت عنده مقدمات عديدة فحينئذ يمكن التركيب . ومقدمات كل مطلوب لا توجد الأياً بصناعة التحليل ولا أدري ما حمل يعقوب على الاضراب عن هذه الصناعة الجليلة هل جهل مقدارها أو ضن على الناس بكشفها وأى هذين كان فهو نقص فيه وله بعد هذا رسائل كثيرة في علوم جمة فيها آثار فاسدة ومذاهب بعيدة عن الحقيقة » ١ هـ .

وتحامل القاضى القرطبي ظاهر على ان هذا لم يكن رأى علماء الافرنج في الكندي فقد عده غليوم كردانو الايطالى المتوفى سنة ١٥٧٦ ، بين الاثنى عشر عبقرياً الذين ذكر أنهم أهل الطراز الأول في الذكاء والعلم لم يخرج للناس سواهم منذ بداية العالم الى نهاية القرن السادس عشر للمسيح . وقال روجر باكون وهو قس انجليزى من أهل القرن الثالث عشر للمسيح ، ومن مشاهير القرون الوسطى « إن الكندي والحسن ابن الهيثم في الصف الأول مع بطليموس لاشتهاره بما دونه في علم المرئيات ، وقد نقل بعض رسائله في هذا الباب جيرارد دى كريمونا »

على أن مؤلفات الكندي الفلسفية ، وشروحه لحكمة ارسطو وهي أول ما دونه

العرب في هذا ، نادرة الذكر في كتبهم التي وقمت لنا ، ونذكر بين مؤلفاته كتاباً في قصد ارسطوطاليس في المقولات وآخر في ترتيب مصنفات ارسطو . وذكر له ابن أبي اصيعة في طبقات الأطباء رسالة « في كمية كتب ارسطو وما يحتاج اليه في تحصيل علم الفلسفة مما لا غنى في ذلك عنه وفي ترتيبها واغراضه فيها » وكتاب في قصد ارسطوطاليس في المقولات والموضوعة لها رسالته الكبرى في مقياسه العلمى . ومن كتب ارسطو كتاب اتلوجيا ، وهو « قول على الربوية » تفسير فارفور يوس الصورى وقوله الى العربية عبدالمسيح ابن عبد الله ناعمة الحمصى ، وأصلحه لأحمد بن المعتصم بالله ابو يوسف يعقوب بن اسحق الكندى وطبع ببرلين عام ١٨٨٢

أسلفنا ان الكندى في طبيعة من شرحوا ارسطو ولكن ابن سينا خلفه وتفوق عليه . وذكر ابن جلجل انه لم يكن بين فلاسفة الاسلام ( كتب هذا بعد وفاة الفارابى ) من اقتنى آثار ارسطو بأدق مما اقتناه الكندى

أما تأليف الكندى فتكاد تشمل سائر العلوم ، فقد دون كتباً في الفلسفة وعلم السياسة والأخلاق ، والارتماطيقى وعلم الكريات والموسيقى والفلك والجغرافيا والهندسة ونظام الكون والتنجم ، والطب والنفسانيات والابعاديات والمسكن ألف فيه رسالته الكبرى ورسالة في الربع المسكون وعلم المعادن وفيه رسالة في أنواع الجواهر والأشياء ورسالة في نعم الحجارة والجواهر ومعادنها وجيدها ورديتها وأثمانها ورسالة في تلويح الزجاج وأخرى في أنواع الحديد والسيوف وجيدها ومواضع اتسائها . وألف في الكيمياء رسالة في العطر وأنواعه ورسالة في كيمياء العطر . وأخرى في التنبيه على خدع الكيمايين ورسالة في الطبيعة ورسالة في الأجرام الفانصة في الماء ورسالة في الأجرام الهابطة ورسالة في عمل المرايا المحرقة . وله كتب خطية في مكاتب أوربا ذكرها بروكلان في فهرسته . بيد أن الناظر في مؤلفات الكندى يرى انها لم تخرج عن حد العقلية ، وأخبرنا العلامة سنتلانا أستاذ تاريخ الفلسفة بالجامعة المصرية في عام ١٩١١ « ان البينوناجي الذى سلف ذكره نشر في عام ١٨٩٧ خمس رسائل فلسفية للكندى أولاهها في ماهية العقل ونشرت ترجمتها باللاتينية »

وليس بين مؤلفات الكندي شيء في الدين ، بل انه اشتهر برأى خاص في « واجب الوجود » خالفة فيه المتشددون من أهل عصره ، وأخذوا عليه رأيه المذكور الذي أودعه رسالة التوحيد . وقد روى عبد اللطيف البغدادي أحد أطباء العرب ، ومؤلف « كتاب أخبار مصر » وهو من أهل القرن الثاني عشر ومن الفقهاء المتعصبين ، انه كتب رسالة ضمنها بحثاً في حقيقة واجب الوجود وما ينبغي نحوه ذاته العلية وان غايته من تدوينها نقض مادونه الكندي من قبل في « رسالة التوحيد » . وروى كاتب « مقالة الكندي » في دائرة المعارف البريطانية « انه كان أول التأثيرين على الاسلام » يقصد المتدعين . ولكن في هذا مغالاة فقد سبقه كثير من المعتزلة ، كواصل بن عطاء في أوائل القرن الثاني وعمر بن عبيد والنظام تلميذ ابن الهيثم والجاحظ تلميذه وكلهم سبقوه . على أن خصوم الكندي لم يأخذوا عليه الاً قوله « بوحدة واجب الوجود وبساطة ذاته العلية » وان هذا القول ارسطي محض ومعناه أن القائلين به لا يعترفون لواجب الوجود بصفة مطلقة ، والصفات المطلقة هي الميزة عن الذات ، وكان ارسطو حقيقة ينكر الصفات ويقول بأنها والذات شيء واحد ، وهذا القصد من قولهم ببساطة واجب الوجود

على أن المعتزلة والسنيين متفقون في جوهر هذه المسألة . فان المعتزلة تقول « ان الله عليم بذاته خبير بذاته قادر بذاته » أي يعلم ويقدر دون الاحتياج الى صفة . أما الصفاتية وهم جمهور المسلمين فيقولون « بأن الله عليم بالعلم أي بصفة اسمها العالم وقادر بالقدرة أي بصفة اسمها القادر » وان هذه الصفات ليست منفصلة عن الذات ، لأنها لو انفصلت لعادوا الى رأى المعتزلة وقد يشركون . وحجة المعتزلة فيما سبق بيانه أن القول بالصفات يثبت ثلاثة عشر قديماً ( الصفات المشهورة ثلاث عشرة خمس سلبية وواحدة نفسية وسبع معاني ) . على ان المعتزلة اذا سئلوا قالوا إن الله قادر فهم متفقون وجمهور المسلمين في الجوهر كما أسلفنا

أول أعداء الكندي من معاصريه أبو معشر . روى ابن النديم البغدادي الكاتب المعروف بابن أبي يعقوب في كتاب الفهرست « أن أبا معشر وهو جعفر بن محمد البلخي

من أصحاب الحديث أولاً وكان منزله في الجانب الغربي بياب خراسان ببغداد، وكان يضاغن الكندي ويفرى به العامة، ويشنع عليه لأخذه بعلوم الفلاسفة فلما رأى الكندي منه ذلك أراد أن يقطع عن نفسه شره بما ينفع أبامعشر ولا يضره، فدرس عليه من حسن له النظر في علم الحساب والهندسة فاشتغل بهما، ولكنه لم يوفق فيهما فمدل عنهما إلى علم أحكام النجوم فاقطع شره عن الكندي بنظره في هذا العلم وقد تعلم علم أحكام النجوم بعد سبع وأربعين سنة من عمره « وأمسى من تلاميذ الفيلسوف بعد أن كان ألد أعدائه !

روى أبو جعفر بن يوسف في كتابه « حسن العقبي » عن أبي كامل شجاع بن الحاسب « أنه كان لهمد المتوكل اخوان شريان محمد واحمد ابنا موسى بن شاكر، وكان هذان الشقيان يكيدان لكل من ذكر بالتقدم في علم أو معرفة، فلما ذاع فضل الكندي غاظهما ذلك وأرادا الوقعة به لدى المتوكل وكان للكندي نصير في بلاط الخليفة، وهو سند ابن علي فباعدها عن المتوكل وأشخصاه إلى مدينة السلام، فلما خلا لها الجو دبرا على الكندي، مكيدة فضربه المتوكل ووجها إلى داره فأخذها كتبه بأسرها وأفردها في خزانة سميت « الكندية »

وقد ردت له هذه الكتب بخبر غريب وهو أن الشقيقين الشقيين كانا يعملان للإفراد بالمتوكل وابعاد أهل الفضل عنه، والحصول على ما يستطيعان من المال فكشف أمرهما في حفر النهر المعروف بالجمفرى فانهما اسندا حفرة إلى مهندس معرفته أوفى من توفيقه، فغلط في فوهة النهر، وأتلفا جملة من مال المتوكل فأقسم أن يصلبهما على شاطئه ان كان ما بلغه عن الغلط حقاً، فتوسلا إلى سند بن علي الذي ما تركا شيئاً من سوء القول إلا ذكراه عند المتوكل به فقال لهما سند بشم أهل الفضل « إنكما تعلمان ما بيني وبين الكندي من العداوة والمباعدة ولكن الحق أولى ما اتبعه، والله لا ذكرتكما عند المتوكل بصاحلة حتى تردا عليه كتبه ! » فقدم محمد بن موسى في حمل الكتب إليه وأخذ خطه باستيفائها، فوردت رقعة الكندي بتسلها عن آخرها، وقال سند للمتوكل أنها ما غلظا

ليتقدما من العقاب ومات المتوكل بعد ذلك بشهرين قبل أن يظهر غلط الحفر في النهر  
إعتاد مترجمو الحكماء رواية بعض أقوالهم في الحكمة العامة للإستدلال على آرائهم  
ويغلب أن يكون المنقول من الحكم الدائمة على السنة الأدباء ذكرت للأسباب ، أو  
دُسَّت على الرواة فقد قرأت حكماً نسبت لسقراط، وقرأتها بعينها منسوبة لكونفوشيوس  
ولفان وغيرهما، ومثل هذا كثير ولا أظن أنه يؤخذ به في تقدير المنسوب إليه أو في  
الحكم عليه

والأقوال المروية عن الكندي تنقسم من حيث شكلها قسمين نثراً وشعراً، والنثر في  
ثلاثة أمور الأول نصيحة للطبيب، والثاني في الحث على التواضع، والثالث في التحذير  
من الأقارب . ورويت عنه سبعة أبيات من الشعر رواها المسكوي في كتاب الحكم  
والأمثال وهي :

اناف الذنابي على الارؤس      ففمض جفونك أو نكس  
وضائل سوادك واقبض يديك      وفي عقر بيتك فاستجلس  
وعند ملكك فابغ العلو      وبالوحدة اليوم فاستأنس  
فان الغنى في قلوب الرجال      وان التعزز بالأنفس  
وكأن ترى من أخى عمرة      غنى وذى ثروة مفلس  
ومن قائم شخصه ميت      على أنه بعد لم ير مس  
فان تطعم النفس ما تشتهى      تقيك جميع الذى تحتسى

وعندى أن هذه الأبيات تدل على حالة نفسية حزينة تدنى هذا الفيلسوف العربى  
القديم من شوبنهاور . ولا غرابة اذا كان الحزن ميزة الحكماء فهو كما قل زيلر فى كتابه  
عن تاريخ فلاسفة اليونان « علامة الأمم المفكرة »

قال فى وصيته « ليتق الله تعالى المتطبب ولا يخاطر فليس عن الأنفس عوض ! » .  
وقال « كما يجب أن يقال أنه كان سبب عافية العليل وبرئه ، كذلك فيحذر أن يقال أنه  
كان سبب تلفه وموته » وكان رحمه الله طبيياً ونصحه صالح لكل زمان !

« العاقل يظن أن فوق علمه علماً فهو أبدأ يتواضع لتلك الزيادة والجاهل يظن أنه قد تنهى فتمتته النفوس لذلك » تقرأ عن كتاب المقدمات لابن بختويه .

قال الكندي يوصى ولده « يا بني الأب رب والأخ فح والم غم والخال وبال والولد كد والأقارب عقارب »

وهذا من وصيته لابنه أيضاً « قول » لا « بصرف البلا وقول » نعم « يزيل النعم وسماع الغناء برسام حاد لأن الانسان يسمع فيطرب وينفق فيسرف فيفتقر قيم فيعتل فيموت »

« الدينار محموم فان صرفته مات ! والدرهم محبوس فان أخرجته فرء ! والناس سخرة فخذ شيمهم واحفظ شيتك ! ولا تقبل من قال اليمين الفاجرة فانها تدع الديار بلاقع !



## ﴿ ايضاح عن الكندي ﴾

( ١ )

لا يوجد أدب لغة أغزر مادة من الأدب العربي ، ولا أبعد عنه مدى ولا أعمق غوراً ولا أشهى ثمرأ وأكثر نفعاً ، ولكنه لسوء حظ عشاقه وهواته والمشتغلين به محدود الفائدة لطلابه ، وقد يتعجب القارئ لهذا التناقض ولكن تلك الدهشة تزول اذا علم أن المؤلف أو الباحث قد يصرف أياماً في التنقيب عن مبحث يريد به وقد يقرأ مائة صفحة قبل أن يعثر بسطرين لهما مساس بمبحثه ، فقد منح الله كتّاب العرب وادبائهم من سعة الاطلاع وحب الاستطراد والتعلق باسباب الاسباب والتطويل ، ما يجعل بعضهم ينتهي من مؤلفه قبل أن يصل الى بداية الموضوع الذي نذب نفسه لدرسه ، أو الكتابة فيه ، ولم يسلم من فضلاء الأدباء الا العدد القليل ممن صحت عقولهم وعزائمهم وتمكنوا من كبح جماح نفوسهم لدى استهواء الاستطراد مثل الجاحظ على أن أمثال الجاحظ قليلون . أما سوام فيجملون كتب التاريخ موسوعات لفنون الأدب وعلوم النبات والحيوان والطب والتنجيم ، ويندر أن لا يفردوا في كل فصل من فصولها باباً للنحو والصرف والبيان !

ومما يجب له أن الكتّاب الذين قطعوا أنفسهم لتدوين تراجم العظماء والفلاسفة والشعراء لم يعنوا قط بوصف معاشهم وأخلاقهم وأطوارهم وأحوالهم النفسية كما فعل اليونان وكما يفعل الأوروبيون في هذا الزمان . وقد يكتفي بعضهم بذكر مؤلفاتهم ، وسنتى ميلادهم ووفاتهم وقد لا يذكر ذلك على التحقيق الا في بعض الأحوال دون غيرها . ومن غرائب هذا الباب أن لا يذكر مؤرخو حياة المتنبي الا أنه مدح سيف الدولة وهجا كافوراً وقتل بمكان قفر ، ولا يوجد في سيرته خاصة إلا رسالة ضئيلة طبعت على هامش شرح العكبري لديوان هذا الفحل ، وهو شرح مطول في جزئين ضخمين يبدأ في تفسير كل بيت من أبياته بالاعراب والتحليل والصرف والنحو والغريب من الألفاظ

ومما ذكره المؤرخون عن ابن تيمية وهو أعظم أئمة المجتهدين المصلحين أمثال مارتين لوثيروس وكالفين في الغرب « انه مات من قطعة هريسة ازدردها » . . . . .

وغنى عن البيان بعد ما تقدم أن من يريد أن يكتب صفحة صحيحة عن عظيم عربي يمرض نفسه لأنواع المشاق والمتاعب . ويحسن بي ذكر ما قاله لي العلامة سانتيلانا استاذ تاريخ المذاهب الفلسفية في الجامعة المصرية عام ١٩١١ عند الكلام على تراجم فلاسفة الاسلام من انه قد يقرأ الكتاب ذا الصفحات العديدة دون أن يتمكن من تدوين سطر

واحد . وروى لى الاستاذ ادوار لامير استاذ الحقوق بمدرسة ليون الجامعة أن جولد زيهر أحد علماء المشرقيات النموسيين قضى أكثر من عشر سنين فى تأليف كتابه « فى السنة المحمدية » وذلك لتشتت المواد وصعوبة الوصول الى ما كانت يريد جمعه من الأخبار والروايات والأسانيد .

## ( ٢ )

لا يمكن تصور الكندى تصويراً معنوياً أو خلقياً ينطبق على الحقيقة انطباقاً تاماً ، لأنه لم يترك كتاباً ولا رسالة فى ترجمة حاله ولأن المؤرخين لم يذكروا عنه إلا أموراً مبتذلة ، ولكن بعض مؤلفاته وبعض أقواله وحال المصر الذى عاش فيه قد تساعد فى مجموعها الباحث المدقق ، فى الوصول الى الوقوف على ما يقرب من الحقيقة من شؤونه .

فما يذكرك عنه وله شأن فى هذا المعنى أن الكندى عمر طويل وأصبح القول بأنه ساير القرن التاسع المسيحى ، وهو من أهل المئة الثالثة الهجرية . والفضل فى تحقيق ذلك راجع الى عالين غربيين هما فلوجل وناجى . أما مؤرخو العرب وفى مقدمتهم المسعودى فلم يذكروا عن ميلاده ووفاته شيئاً بالتحقيق أو ما يشابهه لأن الكندى توفى بعيداً عن بلاط المتوكل ، وقد ردت هذه الغزلة الى الخمول الذى يشمل ساثر الأحياء فى الارستوقراطيات الشرقية التى لا يظهر فيها الاكل من له علاقة مباشرة أو غير مباشرة بولى الامر فى زمنه ويستنتج من أقوال هذين العالمين الغربيين فيما سبق أن الكندى عاش نحو سبعين عاماً وهذا يدل على اعتداله فى عيشته واستقامته فى أمور حياته الدنيوية ، وعلى قوة بنيتة الأصلية .

ويؤخذ من أخباره أنه نشأ وترعرع فى كنف الخلفاء العباسيين فقد كان أبوه أميراً على الكوفة لعهده ثلاثة من خلفاء العباسيين فلما نبت يعقوب لجأ الى قصور الخلفاء وقد عاش الكندى كأبيه فى ظل ثلاثة من الخلفاء العباسيين وم المأمون والمتصم والمتوكل وأولهم أعظمهم وقد مرح الكندى فى كنفه وتال من حظوته ما ناله أمثاله العلماء ، وكان المأمون أوسع الخلفاء العباسيين صدىراً للحكام وأرحمهم جانباً وأقلهم تشدداً وتصبأ

وقد ندب فيمن ندبوا لنقل العلوم من اليونانية والسريانية الى العربية ، وكان كذلك ينتاب الخلفاء فى التطبيق ويخدمهم فى التوقيعات الفلكية دون التنجيم فإنه كان يفضه وينفر الناس منه وله مع ابن معشر الشهير حديث طويل أتينا عليه فى ص ٧ وقد عاش أبو يوسف معظم أيامه عيشة هنية فى ظلال دواوين الحكومة العباسية لعهده المأمون

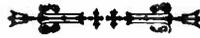
والمعتصم ففرغ لدرس فلسفة أرسطو ، وأخذ في شرحها والتعليق عليها . فصححت تلك الفلسفة الاغريقية نظره في الأشياء وشحذت من ذهنه ووسعت دائرة معارفه وفكره وكانت المئة الثالثة الهجرية حافلة بفضللاء المعتزلة وأكابر علماء الكلام والمجتهدين وأحرار الفكر ، وقد رمام بعض المغالين بالاحاد أمثال النظام والجاحظ وواصل بن عطاء وغيرهم ممن حفل بذكرهم كتابا « الملل والنحل » و « الفرق بين الفرق » للشهرستاني والبغدادى وغيرهما ، ولم يكن للكندى بد من الاحتكاك بهم والأخذ عنهم والاستنارة بأفكارهم ، فأدخل في كتبه ماشاء العقل الراجح والبصيرة المنورة ، مما أخذه عليه الجهال والنوكى فوشوا به عند المتوكل ، وكان المتوكل متسرعاً فقم على الكندى ولم يرع خدمته له ولأسلافه من قبل ونكبه في حقوقه وكتبه .

## ( ٣ )

بيد ان الكندى على عظم علمه واتساع نطاق معارفه وغزارة مادته وتعدد تواليفه وتصانيفه وسبقه سواء من العرب الى درس ارسطو وترجمة كتبه لم يكن عبقرى بالمعنى الصحيح على الرغم مما ذكره غليوم كردانولانه لم يكن له مبدأ فلسفى خاص به بل كان مصنفاً يعمم العلم وينشره بشرح أمهات الكتب والتعليق عليها وإدخال مذهب أتباع فيثاغورس وارسطو في كتبه . فكان اذن عالماً ذا مواهب جمّة لم تبلغ به سمت الذكاء الانسانى ولم تنزل به الى مستوى العامة المتوسطين وكانت له في الطب والرياضيات عصمة عن الخرافات والتدجيل

فن فضائله انه نهى عن الاشتغال بالكيمياء للحصول على الذهب ، واذم ذلك وبين انه عبث وتضييع للعمر والعقل والمال ، وقد سبق ابن سينا في هذا السبيل وكان اشرف مبدأ واسمى غرضاً لان ابن سينا ختم كتبه بالكيمياء فأغتر بها غيره . ومنهم عبد اللطيف البغدادي الذي لم يبق لابن سينا كرامة لانه غرر به واستهواه بكتبه للاشتغال « بالصنعة » . وعبد اللطيف أحد أطباء العرب ومؤرخهم ساح في أواخر المائة السادسة للهجرة والف رسالة في الرد على الكندى في بعض مسائل التوحيد مع ان الكندى كان أصدق ايماناً واكبر فضيلة واكثر قناعة وتفهماً من ذاك « التيس الملتحي » الذي وصم الاسلام والمسلمين باحراق مكتبة الاسكندرية ( راجع كتابه مختصر تاريخ مصر طبع افسس عام ١٨٠٠ صفحة ١١٤ ) وقد ثبت كذبه ونفى عمله الا فرنج هذه الوصمة عن العرب والاسلام

ومما يذكر عن الكندي انه كان بجيلا الى درجة الشح وله في ذلك أقوال مأثورة رواها عنه ابن أبي أصيبعة وهو مؤرخ مشهور برواية حكم ونبذ مسجوعة عن كل حكيم ترجمه ، أما البخل أو التشدد في نفقة المال فسجية معظم الادباء والعلماء في الشرق والغرب ولهم في ذلك اخبار ونوادر . وقد ذكر ذلك تزييت الانجليزى مؤلف كتاب « العبقرية والجنون » وقال ان بخل العلماء من الامراض النفسية اللاصقة بالنبوغ . أما عن انقطاع الكندي عن الناس واتزواؤه وزهده فقد تكون من عواقب نكبته التي أصابه بها المتوكل ومما قاساه من الاضطهاد في محنته



بيان مؤلفات الكندي  
الموجودة الى الآن في عالم الآداب  
مخطوطة أو مطبوعة

ذكر صاحب الفهرست كتب الكندي فاذا هي كما يأتي

فلسفة	٢٢	كتابا	حساب	١١	كتابا
نجوم	١٩	»	هندسة	٢٣	»
فلك	١٦	»	طب	٢٢	»
جدل	١٧	»	سياسة	١٢	»
احداث	١٤	»	طبيعات	٣٣	»
الكريات	٨	كتب	منطق	٩	كتب
موسيقى	٧	»	احكام	١٠	»
نفس	٥	»	ابعاد	٨	»
تقدمة المعرفة	٥	»	المجموع	٢٣١	كتابا

أما الباقي من كتب الكندي الى الآن فثمانية وهي :

- ١ - كتاب في الالهيات ارسطو أو كلام في الربوبية ، مترجم عن فيلسوف اليونان  
ومنه نسخة خطية ببرلين
- ٢ - رسالة في الموسيقى
- ٣ - رسالة في معرفة قوى الادوية المركبة بمكتبة منشن ، وترجمتها اللاتينية مطبوعة
- ٤ - رسالة في المد والجزر
- ٥ - علة اللون اللازوردي الذي يرى في الجو } وكلتاها بمكتبة اكسفورد
- ٦ - ذات الشعبين وهي آلة فلكية في ليدن
- ٧ - اختيارات الايام
- ٨ - مقالة تحاويل السنين ، في الاسكوريال وغيرها